

فالقدر العربي الذى جعل من رجب شهرا أصم بدأ
الفاجمة ، والطبيعة العربية التى جعلت من العطش فاجعة
تحطم حياة العربى أنهت القصة .. وبينهما يقف الانسان العربى
شهيدا لا يملك الا الحب والوفاء .. وأساة العربى هنا فى بحثه
عن الأمان ، وبحثه عن الاستقرار ، وبحثه عن الحب تتضح
فى جلاء لا تحجبه التفاصيل ، ولا يخفيه ما يدور على السنة
ابطال هذه المأساة من شعر أو حوار ..

أما شخصيات القصة فنماذج بشرية تلعب بها يد القدر ،
ولكنها أيضا نماذج عربية لها سماتها الخاصة وتقاليدها التى
تتحكم فى حياتها .. (فمى) الفتاة التى تحب فى عفة ، وتواجه
حبها فى شجاعة وصراحة يصل بها الحب الى حد أن تخرج
فى الطواف ترتقب حبيبها من بعيد ، تمتع برؤيته عينيها وقلبها ،
فترسم بذلك صورة من الحب الجارف العنيف الذى لا يعرف
النصر والانهاء . ولكنها حين تصطدم بوهم الخيانة ، فتاة عزيزة
لا تعرف أمام عزتها شيئا حتى ولا الحب ، يغشى عليها وسط
الحجيج ، ثم هى راحلة لا شك عن المكان الذى أهينت فيه
كرامتها ، ثم هى معرضة عن توصلات حبيبها وشعره وأفكاره؛
هى قوية كل القوة حين تحس أن كرامتها فى الميزان ، وكرامته
عندها ترجح كل شيء حتى الحب .. ثم تنزاح الفشاوة عن
عينيها فاذا هى ضعيفة كل الضعف أمام حبها ، اذا هى تسمر
الى مكة ، فما تسمع خبر وفاة حبيبها حتى تهرب الدموع من